مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الثالث

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: ٥٤٩٧
Date: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / الحقون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثالث
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	A CVX–Syllable Structure Theoretic Study of Iraqi Arabic Initial Sonorant Consonant Clusters	.Prof. Balqis I. G (Rashid (Ph.D	١٠
٢	المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي	أ. د. زينب كامل كريم	٢٤
٣	الاطار الفقهي والقانوني للأوقاف الرقمية : دراسة مقارنة	أ.د. اسماعيل محمود محمد أ.م. خمائل عبدالله الطون الباحث: علي كاظم مرشد ذرب	٤٢
٤	تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد»تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩»	أ.د. طالب محيبس الوائلي الباحث:علي وليد ناصر	٦٢
٥	أنواع إدارة الاختلاف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي	أ. د. مروان عطا مجيد الباحث: فلاح حسن جواد	٨٢
٦	المعنى المعجمي وتوجيهه دلاليا في ضوء نظرية التلقي سورة القارعة اختياراً	أ.م. د. رغد جهاد عبد أ. د. اثير طارق نعمان	٩٦
٧	ازدهار العلوم العقليه في مصر دراسة تحليلية للقرنين السادس والسابع الهجريين	أ.م.د رشا عيسى فارس	١١٠
٨	بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم	م. م. قصي عباس حسين	١٢٤
٩	حركة السرد الروائي في رواية «بائع السكاكر» للروائي العراقي علاء مشذوب	م.د.سعدون محسن سلطان	١٣٦
١٠	منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية	الباحث: حسن حمزة محمد م. د. عباس عبد الستار	١٤٦
١١	العواطف المعرفية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة	م. د. حسين هادي علي	١٦٤
١٢	آيات الأحكام عند الفريقين آية الوضوء من وجهة نظر القرآن الكريم أنموذجاً	م.د. إسماعيل دهله هايش	١٨٤
١٣	الوظيفة الإدارية في عهد النبي ° وأثرها في الإدارة الحديثة	م. د. زهراء احمد حسين	٢٠٢
١٤	جغرافية التعليم الثانوي في مدينة الاعظمية	م. د سعد عبد اللطيف صالح	٢١٢
١٥	تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م. د. احسان دعدوش حسن	٢٢٤
١٦	التّضعيف الصّرفي في الأفعال العربيّة: مراجعة في ضوء التّراث واللّسانيات الحديثة	م. د. إسراء زيدان خلف	٢٥٢
١٧	التفكير البلاغي النقدي في كتاب محمد مشبال في بلاغة الحجاج «مقال مراجعة»	م. د. حنان علي محسن	٢٦٠
١٨	الغزو المغولي لبلاد المسلمين في ضوء كتاب الحضارة العربية للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر : دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	٢٦٤
١٩	الجغرافيا السياسية للتكنولوجيا: كيف تؤثر الابتكارات الرقمية على السلطة والنفوذ العالمي في العراق	م. د. ميسون موسى محمد	٢٧٨
٢٠	شعرية النص: إشكالية المفهوم وآليات التشكّل البنائي "مقال مراجعة موضوع»	م. د. ياسر رزّاق كريم	٢٩٨
٢١	النزاع التشادي – السوداني حول اقليم دارفور من منظور الجغرافيا السياسية	م.د. رسل عبود محي الغزالي	٣٠٦
٢٢	التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته في تدريس مادة الارشاد التربوي لدى طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد	م. د. ميادة عمار دردوح	٣٢٠
٢٣	الاتجار بالبشر في الفضاء الرقمي «التحديات القانونية وآليات المواجهة»	م.د نورهان محمد الربيعي	٣٣٢
٢٤	TitleInvestigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٣٥٢
٢٥	Postcolonialism in Iraq and Its Impact on the Theory of Translation,	Assist. LecturerD–hyaa Abdulwahid Namaa	٣٦٨

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	ما بعد الاستعمار وتأثيره على نظرية الترجمة العراق	م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد	٣٨٦
٢٧	الأثر القانوني لسحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة	م. م. أميرة غازي صالح	٣٩٦
٢٨	دور الكفاءات والصفات الشخصية في تعزيز فرص القبول الوظيفي لدى القطاع الخاص	م. م. تسنيم علي كاظم	٤٠٢
٢٩	منهج الزبيدي في عرض آراء الزجّاج الصرفيّة في تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤١٢
٣٠	دور التمويل المستدام في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق للفترة (٢٠٢٠/٢٠٢٤)	م. م. لمياء محمد ناجي	٤٢٦
٣١	الرؤية السردية وبناء مجتمع الانتصار في رواية الحرب العراقية	م.د. عبد العظيم رهيف السلطاني م. م. كاظم حسن عسكر	٤٤٢
٣٢	استراتيجية تعليمية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي من خلال الفن التشكيلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	م. م. رغد هادي رجب	٤٥٦
٣٣	أثر الاقتصاد السياسي في دعم توجهات السياسة الخارجية" دراسة نظرية تحليلية"	م. م. دعاء قحطان طولقاني	٤٦٨
٣٤	الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م	م. جاسم محمد عبد علي	٤٧٨
٣٥	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس الاعدادي في بغداد من وجهة	م. جنان طاهر فليح	٥١٠
٣٦	السلوكيات المعززة للصحة وعلاقتها بالرفاهية الذاتية لدى المراهقين	م. عمر موحان جبر	٥٢٦
٣٧	الحكومة الصالحة ظاهرة حضارية متقدمة	الباحث: أحمد صادق	٥٤٤
٣٨	جموع التكسير في ديوان الصادح والباغم	الباحث: أركان غني عطيوموسى	٥٥٤
٣٩	أثر السياسات النقدية الحكومية على السوق المالي «دراسة حالة جمهورية مصر العربية »	الباحثة: رندا شاكر محمود	٥٦٤
٤٠	أثر التغذية السمعية الراجعة المتأخرة على نطق المقاطع الصوتية عند الأطفال المصابين بالتلعثم	الباحثة: سمر شاكر رزيج	٥٨٠
٤١	أثر التعلم الإلكتروني في دافعية الطلبة نحو التعلم	الباحث: عمر احمد	٦٠٨
٤٢	أثر تخطيط موارد التصنيع في الاستغلال الأمثل للموارد لتحسين الانتاجية	الباحث: عمر خليل إبراهيم	٦٢٢
٤٣	The drinking water crisis and its impact on the activities of the city's residents in Al-Iraqah	FADHIL MALIK FADHIL ZWAIN	٦٣٠

بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم

م. م. قصي عباس حسين عباس
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

المستخلص:
يشكّل الزمن ركيزة أساسية في بنية الرواية السردية، إذ هو العنصر الذي يختاره المؤلف لسرد الوقائع والأحداث والأفكار، ومن ثم نقلها إلى القارئ عن طريق راوٍ أو سارد، قد يكون كياناً مجهولاً، أو كياناً قائماً بذاته كشخصية المؤلف أو الكاتب، أو قد يكون شخصية تبرز وتشارك في أحداث القصة، فالنصوص الروائية التي تتضمن عنصر الزمن، تؤدي إلى المفارقات الزمنية.
ركزت رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم على تقنيتي الاسترجاع والاستباق لما لهما من أهمية كبيرة في تشويق وتحفيز القارئ على متابعة الأحداث، وكسر حاجز الرتابة والملل فيها، فضلاً عن ذلك دفعة نحو الأمام وذلك من أجل متابعة سير الأحداث ومعرفة التغيرات التي طرأت عليها، ولبيان مسار الزمن هل هو مستمر على خط مستقيم واحد أم أن هناك استباق واسترجاع في التسلسل الزمني.
وقد خلص البحث إلى أن الرواية مزجت بين الاسترجاع بأنواعه الخارجي والداخلي والمختلط، وبين الاستباق بأنواعه أيضاً الداخلي والخارجي والمزجي.
الكلمات المفتاحية: المخطوفة، وارد بدر السالم، الزمن، الاسترجاع، الاستباق.

Abstract:
Time is a fundamental pillar in the structure of narrative fiction. It is the element the author chooses to narrate facts, events, and ideas, and then convey them to the reader through a narrator. This narrator may be an anonymous entity, a self-contained entity such as the author, or a character who emerges and participates in the story›s events. Narrative texts that incorporate the element of time often lead to temporal paradoxes.
Ward Badr Al-Salem›s novel «The Abducted Woman» focuses on the techniques of flashback and foreshadowing, given their significant importance in engaging and motivating the reader to follow the events, breaking the monotony and boredom. Furthermore, they propel the reader forward to follow the plot, understand the changes that have occurred, and determine whether time flows in a linear fashion or involves flashbacks and foreshadowing within the chronological sequence.
The research concludes that the novel blends various types of flashbacks—external, internal, and mixed—with different types of foreshadowing—internal, external, and mixed. Keywords: Keywords:
kidnapped, Ward Badr Al-Salem, time, retrieval, anticipation.

المقدمة:
لا تقدم رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم، عالماً سردياً قائماً على الترتيب الزمني الخطي أو المستقيم كما هو معروف في السرد التقليدي، بل تعيد تشكيل الزمن بوصفه تجربة إنسانية مضطربة تتداخل فيها الذكريات مع التوقعات، ويصبح الماضي حاضراً دائماً لا يكف عن العودة، فيما المستقبل يلوح كظلٍ ثقيل يلاحق الشخصية،

ومن هنا تتوضح مشكلة البحث التي تتمثل في محاولة لفهم الكيفية التي يشتغل بها الزمن في الرواية من خلال تقنيتي الاسترجاع والاستباق، وكيف يؤدي هذا البناء الزمني المتشظي إلى تصوير تمزق الذاكرة وارتجاج الوعي عند البطلة.

تظهر أهمية البحث في كونه يكشف الجانب الفني والنفسي للرواية العراقية المعاصرة، إذ لم يعد الزمن في هذه الرواية مجرد خلفية أو إطار للأحداث بل تحوّل إلى أداة تعبيرية عن الخوف والعنف، والقلق ومن خلال الزمن يكمن جوهر التجربة الإنسانية لهوية تتصدع تحت تأثير الحدث الرئيس وهو الخطف.

كما يسعى البحث لتحليل بنية الزمن في الرواية، وبيان أشكال تواجده وحضوره، ومن ثم الكشف عن وظائف الاسترجاع في تكوين الماضي وتوصيف الصدمة، كما يكشف دور الاستباق في خلق توتر السرد وتمزق الذاكرة.

اعتمد البحث على المنهج السردي التحليلي، فضلاً عن أن مادة البحث توزعت على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول: مفهوم الزمن في الأدب، والمبحث الثاني: تحدث عن الاسترجاع، والمبحث الأخير تناول الاستباق، وأخيراً ذُيل البحث بجملة من النتائج وخاتمة بالإضافة إلى قائمة عن المصادر والمراجع.

توطئة: ملخص عن الرواية.

ترصد رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم واقعاً اجتماعياً معاصراً في العراق بعد عام (٢٠٠٣م) في ظل الظروف السياسية والأمنية المتقلبة، تدور أحداث الرواية حول ظاهرة اختطاف النساء التي انتشرت في المجتمع العراقي بسبب الفوضى الأمنية، تقدم الرواية كعمل بوليسي نفسي واجتماعي يسلط الضوء على جريمة الاختطاف ومدى أثرها على حالة البطلة النفسية والجسدية.

بطلة الرواية «شيماء» امرأة عراقية متعلمة تعرضت لعملية الخطف، والشيء المهم في هذه الرواية أن البطلة كانت لديها إمكانية كبيرة وهائلة ووعي تام لمعرفة ومواجهة خاطفيها بشكل نفسي بمعنى آخر أنها استخدمت حواس عديدة منها: حاسة الشم، والرائحة فضلاً عن استخدامها لخيالها بشكل دقيق لفهم وتحليل شخصياتهم وسلوكهم وتصرفاتهم معها خلال فترة الخطف.

المبحث الأول:

مفهوم الزمن في الأدب:

يكتسب الزمن معانٍ عدة ومختلفة، إذ لا يمكن حصرهُ في تعريف واحد، ولعل أهم التعريفات والمفاهيم التي تطرق لها علماء اللغة والأدب كانت مكملة لبعضها البعض ومن هذه التعريفات منها : يقول «جيرالد برنس» عن الزمن: «هو مجموعة العلاقات الزمنية– السرعة– التتابع، البعد...الخ، بين المواقف والمواقع الحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية السردية»(١).

يعد «جيرالد برنس» الزمن مجموع من العلاقات الزمنية المترابطة مع بعضها البعض، إذن الزمن مرتبط بالمواقف والمواقع الحكية، وأيضاً الخطاب المسرود، والعملية السردية، إذ كل هاته العلاقات مرتبطة بمصدر واحد واساس هو الزمن، إذ يُعد الزمن من العناصر الرئيسة في بناء الرواية، حيث يشكل المحور الأساس لها وجوهر تكوينها، فهو يساهم بشكل كبير في استمرارية الحدث.

فالزمن روح الوجود الحقه، ونسيجها الداخلي، فهو موجود فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده وتكوينه(٢).

وهذا يعني أن الزمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وبوجوده فهذا «جيرار جينيت» يرى من الممكن أن نقص الحكاية من دون تحديد مكان الحدث، ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها فيها، في حين قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر واما بالماضي واما بالمستقبل(٣).

يُبين لنا التعريف السابق أن الزمن من العناصر المهمة في بناء السرد، فهو يساهم بشكل كبير في تحديد زمن وقوع الحدث أو الفعل. وفي الصدد نفسه نجد لـ«عبد الملك مرتاض» رأياً بخصوص الزمن حيث يقول: «الزمن هذا

الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون؛ وتحت أي شكل وعبر أي حال نلبسها. فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه»(٤).

يتضح من ذلك أن الزمن يُلازمنا في كل شيء ولكننا لا نستطيع أن نلمسه أو نراه بل هو «مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس»(٥).

فالزمن عند «عبد الملك مرتاض» يحمل بُعداً فكرياً فلسفياً وذكر في كتابه آراء بعض النقاد وهم يُعرفون الزمن من جانب فلسفي، فالزمن عند أفلاطون: مرحلة تسير من حدث سابق إلى حدث لاحق، أي الزمن من منظوره يشتمل على حدثين: حدث سابق، وحدث لاحق.

كما ذكر رأي «اندريه لالاند» حين قال عن الزمن بأنه: «ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر»(٦)، ويعني ذلك أن الزمن عنده هو عبارة عن خيط ينتقل من خلاله الأحداث، بينما ذهب «غيو» إلى القول بأنه الزمن لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مجهزة على خط واحد، بحيث لا يكون إلا بُعد واحد وهو الطول(٧).

أما «سيزا قاسم» فتعرف الزمن على أنه: «حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع»(٨).

فالزمن بهذا المفهوم لا يفهم إلا من خلال تفاعله مع باقي العناصر الأخرى المكونة للقصة.

المفارقات الزمنية:

وردت لفظة المفارقة بمعنى التناقض والاختلاف، والتباين، إذ تتشكل في «تكنيك فني يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين بينهما نوع من التناقض»(٩).

والغاية من المفارقة ليس الخداع، وإنما تحقيق نتائج بلاغية وأدبية فنية مراوغة للقارئ تكسبه صلاحية التوسع والتأويل والتفسير، كما تعطي الخطاب نوعاً من البروز الفني الذي يؤثر في القارئ أو هي الخروج عن ترتيب الأحداث في الحكاية عن ترتيبها الزمني في الخطاب السردي، فالمفارقة الزمنية حسب رأي «جيرار جينيت»: «تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»(١٠).

ويرجع سبب هذه المقارنة إلى التباين بين الزمنين بمعنى آخر عدم التشابه بين زمن القصة، وزمن الخطاب، فزمن الخطاب هو زمن خطي متسلسل في حين أن زمن القصة هو زمن مختلف متعدد الأبعاد، إذ نرى أن الأحداث في القصة بإمكانها أن تحدث في وقت واحد لكن الخطاب مشروط بأن يرتبها ترتيباً متتالياً بحيث يأتي الواحد منها تلو الآخر وكأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم(١١).

يتبين من ذلك أن زمن القصة وزمن الخطاب مختلفين فزمن القصة لا يكون زمنها مرتباً على عكس زمن الخطاب الذي يشترط أن يكون زمنها متسلسلاً.

وانطلاقاً من هذا التباين بين الزمنين والذي تُبنى عليه أكثر الأعمال الروائية في الحقيقة يؤدي هذا التباين إلى زعزعة في الترتيب الزمني للأحداث ويترتب على هذه الزعزعة تنافر بين ترتيب الحكاية وترتيب الخطاب، بحيث هذا التنافر أطلق عليه اسم المفارقات الزمنية، حيث انطلق في رصدها: «وجود نوع من درجه الصفر التي قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصة»(١٢). أيضاً عرف «جيرالد برنس» المفارقات الزمنية بأنها: «عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه فبداية تقع في الوسط ويتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجاً مثالياً للمفارقة»(١٣).

وعليه تتكون المفارقات الزمنية وفق أسلوبين يتمثل الأول في السير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق للأحداث يسمى استباقاً. والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، بمعنى حالة الرجوع إلى الوراء ويطلق عليه استرجاعاً وهو أشار

إليه «جيرار جينيت».

المبحث الثاني:

الاسترجاع:

ينطوي الاسترجاع على غرار المفاهيم والمصطلحات التي تنتمي إلى حقل السرديات تحت حقل معرفي استراتيجي فرض نفسه عالمياً، في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وقد عرفت الدراسات السردية ثورة كبرى مست كل حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية وتبين بما لا يترك مجالاً للشك أن الإنسان كائن سردي بامتياز ومتجذر دائماً في ماضٍ وذاكرة وتاريخ، وهذه الكينونة لا تتم إلا بالاسترجاع والتذكر والاستحضار. وقد عرف الفكر العربي قديمهُ وحديثهُ مجالات معرفية ونقدية تصب كلها في هذا التوجه الذي تبلور في العصر الحديث.

لذا فالاسترجاع يقصد به حدث سابق عن الحدث الذي يُحكى، وهذا الاسترجاع يكون في الزمن الماضي، بمعنى أن كل شيء حدث وانقضى، ولا علاقة له بأي شكل من الاشكال بالزمن الحاضر(١٤) لأن الماضي يصبح في السرد حاضراً، فالقارئ يعيش الأحداث وكأنها تقع بالفعل في الزمن الحاضر، وكثيراً ما يقوي الراوي هذا الاعتقاد لدى القارئ باستعمال ألفاظ تؤكد أن الأحداث تقع في الوقت الحاضر(١٥).

والاسترجاع وفق رؤية «جيرالد برنس» يعني: «مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعه أو وقائع حدثت في اللحظة الراهنة، أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني(١٦).

أهتم الروائيون بتقنية الزمن في الرواية بشكل كبير كونه محور الرواية وعنصراً مهماً في النص الروائي، ولكن النقاد لم يعتنوا بعنصر الزمن وتحليله في النص الروائي سوى مؤخراً لذلك لجأوا إلى الاستعارة من لغة السينما فالمخرجون في السينما يستعملون مصطلح «الفلاش باك»، و«المونتاج»، و«التقطيع» وهي في الحقيقة مصطلحات سينمائية جديدة ويقصد بها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء القريب أو البعيد، ويبدأ بعد إتمام إكمال مشاهداً التصوير ويمارس عليها التقديم والتأخير وهذه المصطلحات تشبه إلى حد ما مصطلح الاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث وتعني أن يتوقف القارئ عن متابعة الأحداث الموجودة في حاضر السرد ليرجع إلى الوراء، ويسترجع ذكريات الأحداث والأماكن والأشخاص الواقعة قبل بدأ سرد أحداث الرواية(١٧).

ونظراً لاختلاف مستويات الاسترجاع إلى الوراء بين الماضي البعيد أو الماضي القريب نشأت أنواعه مختلفة عن هذه المفارقة السردية وهي الاسترجاع الخارجي، الداخلي، المختلط، فالاسترجاع الخارجي ويقصد به استرجاع الأحداث خارج إطار الحكي؛ مما يسمح لبعض الشخصيات بالتواجد داخل الحكاية في الزمن الماضي(١٨)، والاسترجاع الداخلي ويعني: «الاستعادات التي يُعمد إليها في القصة لغرض رواية أحداث تزامنت في وقوعها مع أحداث أخرى من القصة»(١٩)، حيث يساعد هذا النوع من الاسترجاعات في الوقوف على كل الأحداث التي جرت ضمن الحكاية الأولى، التي يقدمها الراوي بحسب رؤيته الخاصة، إذ يقسم «جيرار جينيت» الاسترجاعات الداخلية على قسمين هي التكرارية وهي استرجاعات داخلية تعود إلى عدة أجزاء متشابهة من زمن الرواية المنقضي يتلفت فيها السارد إلى العدد من الاحداث المتشابهة والمتكررة نوعاً ما، وهي تفيد في المقارنة بين وضعين متشابهين ومتباينين في آن واحد، وتتصف بضعف اتساعها السردي غالباً(٢٠)، والقسم الآخر التكميلية وهي الاسترجاعات التي تأتي لتسد فجوة سابقة في الحكاية ثم حذفها أو اسقاطها في مرحلة من مراحل الحكاية كسرد بعض الأحداث التي تعوض جزئياً عن بعض من مراحل حياة الشخصية، أو التعريف بسوابق شخصية غابت عن الأنظار منذ وقت(٢١)، أما فيما يخص الاسترجاع المختلط فهذا النوع من الاسترجاعات محدودة، ولا يلجأ إليها إلا في حالات نادرة جداً، وفيها تختلط أو تمتزج الاسترجاعات الخارجية بالاسترجاعات الداخلية وتقوم على استرجاعات تمتد حتى تنتظم إلى منطلق المحكي الأول وتتعداه أي أن النقطة مداها سابقة لبداية المحكي الأول ونقطة سعتها لاحقة لها(٢٢). ووجوده قليل جداً في رواية «المخطوفة».

اشتملت رواية «المخطوفة» لـ «وارد بدر السالم» على استرجاعات عديدة ومتنوعة منها: الاسترجاع الخارجي ويتضح ذلك في المقطع السردي الآتي: «بتاريخ ١٣/ ١/ ٢٠١٨م وبحدود الساعة الثانية والنصف ظهراً تم خطفي من قبل جماعة مجهولة عندما كنت خارجة من مدرسة «الأمل الجديدة» بعد انتهاء الدوام كوني معلمة التربية الإسلامية فيها، وأول ما خطر في بالي أن مراهقاً أو عابثاً حاول التحرش بي... لكنني فوجئت بوجود أكثر من شخص قد هجموا عليّ وحملوني إلى داخل سيارة قريبة بعدما اغلق فمي بقبضته القوية حتى كاد فكي يتكسر...»(٢٣).

يجسد هذا النص السردي الخرق الزمني بشكل جلي من خلال اعتماد الساردة «شيماء» على تقنية الاسترجاع، ولاسيما الاسترجاع الخارجي الخالص بوصفه أداة أساسية في بناء السرد، فعودة الخطاب إلى حادثة الخطف في هذا التاريخ أي (١٣/ ١/ ٢٠١٨م) يشكل انكساراً واضحاً وصريحاً للترتيب الزمني، إذ يستحضر السرد حدثاً سابقاً على زمن الحكاية الأساسية من موقع سردي لاحق وهذا ما يتوافق مع مفهوم «جيرار جينيت» في تعريفه للاسترجاع الخارجي بوصفه عودة إلى احداث تقع خارج الاطار الزمني للحكاية الأساسية.

فالاسترجاع في هذا السياق لا يقوم بوظيفة استذكاريه عابرة، وإنما يقوم بدور بنائي يتمثل في إعادة تشكيل ترتيب المادة الحكائية بحيث يصبح الماضي نقطة ارتكاز زمنية يؤسس عليها بقية الاحداث وبهذا الشكل يتحول الترتيب الزمني في هذه الرواية من السير باتجاه خطي مستقيم إلى السير باتجاه زمني مفكك وغير مستقيم أي «خرق زمني»، وهذا إن دلّ على شيء فيدل على مدى اضطراب التجربة الإنسانية للساردة «شيماء» كما تؤكد على فاعلية واهمية، نظرية «جيرار جينيت» في مقاربة الزمن السردي داخل النص.

وفي نص سردي آخر من الرواية أيضا نجد استرجاعاً خارجياً يتضح في قول الساردة: «أشمُّ هواءً ليس مخطوفاً مثلي. أنام على سريري القديم في بيت أهلي ومن حولي غرفتي واشيائي العزيزة معي آنذاك، صور كثيرة ما تزال معلقة على الحائط مثلما كانت قرودٍ قماشية، ودباديب قطنية منتفخة وقطط مطاطية عليها ثياب قصيرة ما تزال نظيفة، وأطفال دمى حلوين ما زالوا يبتسمون كأنهم سينطقون في اية لحظة، وعرائس (بنوتات) مختلفات الاعمار كان والدي قد جلبها لي من اسفاره التجارية الكبيرة...»(٢٤).

يُمثل هذا النص السردي اللحظة الزمنية الحاضرة بعد تجربة الخطف، حيث تتحدث الساردة «شيماء» عبر الاسترجاع الخارجي بشكل واعٍ وبصوت انساني ناجٍ من صدمة كبيرة عن المقارنة بين حالتها في زمنيين مختلفين الزمن الأول هو حالتها الآن والذي يتمثل بالانكسار، والضعف، وفقدان الشعور بالأمان بسبب حادثة الخطف، والزمن الآخر هو الزمن السابق أي قبل خطفها فعندما تقول: «أنام على سريري القديم في بيت أهلي ومن حولي غرفتي أشيائي العزيزة معي آنذاك» فهي تريد أن تبين وضعها عندما كانت تعيش في الماضي في جو حر طليق، وطفولة محمية، وذاكرة آمنة وبين حاضرها أي تعمل مقارنة تضادية من خلال الاسترجاع وما يؤكد على ذلك قولها «اشمُّ هواءً ليس مخطوفاً مثلي» فهي تكشف هنا كمية الألم والوجع الذي تشعر به بين ماضٍ أمن وحاضرٍ موجع بمعنى آخر بين ماضٍ خالٍ من الخطف والحاضر الذي نجا من الخطف ولكن بذاكرة مثقوبة.

ومن أمثلة الاسترجاع الداخلي يتمثل في المقطع السردي الآتي: «أما الأيام السبعة التي مرت عليّ فهي أيام عصيبة ومخيفة كنت أموت مرات كثيرة وأحيا بالصدفة والخاطف الذي يرابط معي دائماً لا يتكلم وكنت أخاف من هذا الصمت الذي يحيط بي، فأطلب منه أن يتحدث لأني أخاف أن يجلس أمامي شخص ويبقى صامتا... انطق يا حجر... يفتح مضخمة الصوت واظنها في الموبايل فيزيدني خوفاً بصوته الغليظ الذي يشبه أصوات الساحرات في الأفلام، وكنت أتوسل إليه أن يزيل هذه الطبقة المخيفة في صوته لكنه يرفض ويطمئنني بأنني سأخرج بمجرد أن يستلم المال من أهلي»(٢٥).

يعتمد السرد في هذا النص على الاسترجاع الداخلي التكميلي، إذ نجد الساردة «شيماء» تعيدنا إلى زمن يدنو

من زمن السرد وهو زمن الخطف نفسه بمعنى آخر إن الاسترجاع هنا ليس استرجاعاً لزمن الطفولة ولا لزمنٍ ماضٍ سابق لبداية الحكاية بل هو استرجاع للأحداث التي حدثت اثناء الفترة الزمنية داخل الرواية وليس إلى ما قبل بداية القصة، تحاول الساردة عبر الاسترجاع الداخلي تسليط الضوء أيضاً على الجانب النفسي الذي تشعر به كالقلق، والخوف، والتهديد الذي تتعرض له خصوصاً بعد الصمت الذي عمَّ المكان من خلال لغة الساردة المشحونة بالرهبة الشديدة وهي تقول: «كنت أموت مرات كثيرة»، «أخاف من هذا الصمت»، «وصوته يشبه أصوات الساحرات» هنا الصمت تحول من عنصر يبعث الهدوء أو حيادي إلى عنصر سردي فعّال متحرك يجلب الرعب والخوف وكأنه أداة من أدوات التعنيف النفسي وهذا بدوره منح المخطوفة «شيماء» شعوراً إضافياً بالتوتر النفسي لذا فالاسترجاع هنا لا يؤدي وظيفة زمنية فحسب، وإنما يؤدي وظيفة نفسية ومعنوية، إذ يكشف عن تشظي النفس الإنسانية وفقدان الشعور بالأمان، فضلاً عن تحول الجسد إلى فضاء كبير من الخوف وعدم الاستقرار.

ومن النماذج الأخرى التي تعزز وجود الاسترجاع في «المخطوفة» نلحظ في المقطع السردي الآتي: «عندما تتحدث شيماء» بقولها: «من مثلي ستحتاج إلى وقت غير معلوم لتستعيد براءتها القديمة، حينما شرخت الأيام السبعة روحها وحولتها إلى كائن ضعيف انقسم على نفسه وواقعه في مصيبة يجللها كل شيء من العار الشخصي الذي أحاول اخفاءه وان لا يظهر في هذا الوقت بالذات. فما زالت في طور الشك وعدم اليقين الأخير أدرس فيه الأسباب قبل النتائج ومخلفاتها حينما ألاحق تلك الأيام العصيبة وأحلل الأصوات الناشرة التي بقيت ترافقني حتى آخر يوم...»(٢٦).

يصنف هذا المقطع السردي ضمن الاسترجاع الداخلي التكميلي أيضاً، فالاسترجاع هنا لا يؤدي وظيفة تكرارية إنما يعمل على تعميق الجانب النفسي أيضاً للساردة، ومن ثم يكشف عما لم يستطع السرد السابق الإفصاح عنه متمثلاً بالاضطراب الداخلي الذي تعاني منه الساردة، والتشظي الوجداني، كما أن النص هنا لم يحدد نوع الزمن سواءً أكان زمناً مرتبطاً بالحدث أم بالوعي، وإنما جعله مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالذاكرة والاحساس ويبدو ذلك واضحاً من العبارات التي تقولها: «حينما شرخت الأيام السبعة روحها»، و «ما زالت في طور الشك» إلى آخره، فالاسترجاع يركز هنا على الصدمة النفسية التي تعرضت لها المخطوفة، ومدى أثر هذه الحادثة عليها بحيث لا تستطيع أن تتخطى كل ما جرى لها فهي عندما تسترجع كل ذلك تعيد اشعال نار الخوف والقلق من جديد في نفسها، كما تجعل القارئ أيضاً يشعر بأثر تلك الصدمة، فضلاً عن أنها بهذا الاسترجاع تفكك النمط الخطي للزمن وتحل محله زمن نفسي متشظٍ.

المبحث الثالث:

الاستباق:

أو ما يسمى بـ «الاستشراف» حسب رأي «جيرار جينيت» ، وهو تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية وتعني قلب نظام وترتيب الأحداث في الرواية أي هو تصوير سردي لحدث ما في المستقبل؛ «حكي شيء قبل وقوعه»( )، أو تقديم حدث أو أكثر عند السرد عن أحداث سابقة لها في الخط الزمني، وهو قفز السارد بالزمن إلى الامام متخطياً اللحظة التي وصل إليها لاستشراف احداث ما زالت في حكم المجهول؛ بمعنى القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستباق الاحداث والتطلع إلى ما يمكن أن يحدث من مستجدات في النص السردي، كما يتطلب هذا النوع من السرد استعمال صيغ اختزال الكلام، ويتجلى الاستباق في الزمن في كل قطع مكاني يروي أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقعها أو التنبؤ بحدوثها في المستقبل، فالاستباق يُمهد الطريق للقارئ بما سيقع مستقبلاً من أحداث في الرواية قبل زمن حدوثها أو وقوعها، إذ «تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد

أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات»، كما أنها قد تأتي على شكل اعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات قبل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص»(٢٧)، ويكون إما صريحاً أو بالإشارات والإيحاءات، ويدعو القارئ لتكهن وتخيل ما سيحدث في المستقبل السردي من أحداث مهمة في القصة ما زالت لم تحدث بعد الإشارة إليها قبل الكشف عن تفاصيلها في الأجزاء القادمة والتنبؤ بمصائر الشخصيات في الرواية، كما يسمح بإضفاء عنصر الفضول والتشويق في ذهن القارئ.

وللاستباق أنواع منها: الاستباق الخارجي، والاستباق الداخلي، ويتجلى الاستباق الخارجي في العناوين، والفواتح النصية، وطريقة تصميم الغلاف، والألوان وكلها تؤدي دور «الإعلان» أو «المؤشر»، وقد كان اهتمام «ميشال بوتور» ببعض هذه الجوانب اهتماماً كبيراً وذلك في كتابه «بحوث في الرواية الجديدة» وأي جانب منها «لا يخلو من أهميته، إذ أنه يحدد أحياناً طبيعة تعامل القارئ إلى فهم خاص للعمل»(٢٨)؛ إذ تعطي له «قدرة كبيرة على التحرك ولا غرو في أن هذه القدرة هي أقرب ما تكون لطريقة تقديم أجزاء العمل الأدبي كلها في آن واحد»(٢٩)، فهي تضع القارئ في الصورة العامة لذلك العمل من خلال تقديم تلك المؤشرات الخارجية.

إذا ما لاحظنا الغلاف الذي صممت عليه رواية «المخطوفة» نجد أن هناك سواد طاغي، يكاد يحتل الجزء الأكبر من الغلاف وهذا يدلُّ على أن هناك استباقاً خارجياً واضحاً ذا طبيعة دلالية معنوية، لذا نجد الكتاب يقمون باختيار الألوان التي تجسد دلالة العنوان ومضمون المحتوى، فقد نقرأ الفكرة من خلال ألوان الغلاف ونلقي نظرة على الألوان الواردة في واجهة الرواية ودلالتها الموحية في ظل هندسة «وارد بدر السالم» لفضائه الروائي؛ وما له من علاقات مع غلاف الرواية، ونلاحظ بداية مع الاختيار لواجهة «المخطوفة» اللون الأسود الممزوج باللون الأزرق، وتصدر اللون الأسود بشكل كبير فهو يوحي إلى القلق والخوف والعتمة، فالألوان كما يؤكد عليها «رولان بارت» حين يقول: «إن اللون في حد ذاته لغة ناطقة»(٣٠)، وهو ما استنطق به غلاف الرواية من خلال اللون الأسود المخيم على أحداث الرواية كما يبدو للوهلة الأولى قبل التوغل إلى متن الرواية ومعرفة الأحداث الرئيسة المخيمة فضائها، فهو بمثابة اعلان يحمل قوة إيحائية تمثل أدلة لرسم المشهد المرعب باحتلاله مساحة واسعة من الغلاف تتناسب وطبيعة حضور وكثافة الأحداث المأساوية المتمثلة بجريمة الاختطاف.

أما اللون الأبيض الذي خط به اسم الرواية، واسم المؤلف فيرمز إلى الصفاء والبراءة من جهة، والحرية والمساواة والاستقرار من جهة أخرى(٣١)، في حين يشير اللون الأزرق إلى الجمود النفسي، والصدمة، فضلاً عن تكميم الأفواه لأسباب قد تكون مجهولة.

لذا فالعنوان يعد عتبة من عتبات النص كونه يأتي على غلاف الرواية ويعد: «أول لقاء بين القارئ والنص وكأنه نقطة الافتراق، حيث صار هو آخر أعمال الكاتب وأول أعمال القارئ»(٣٢).

وإن كلمة المخطوفة هو استباق خارجي صريح ومباشر فهي تشير إلى فعل قهري مسبق بمجرد الاستماع لمثل هكذا لفظة، اعتداء مفاجئ، وانتزاع للإنسان من شكله الطبيعي كالمكان، والأمان، والهوية، كل ذلك ينكشف للقارئ من اللحظة الأولى بمجرد اطلاعه على الرواية وهذا ما يسمى بالاستباق الخارجي، أي تخمين وقوع الأحداث قبل وقوعها من خلال الغلاف، والعنوان، والألوان وغير ذلك.

أما الاستباق الداخلي فهو «الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني»(٣٣)، أي أنه يقع داخل مدى الحكاية الأولى وهو «الذي يلعب دور التمهيد لأحداث لم يصل إليها السرد فيعطي الراوي إشارات ضعيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزاً مع الأحداث، حيث يستقبلها بشوق كبير»(٣٤).

ومن الأمثلة التي تضمنتها الرواية من استباقات داخلية في هذا المقطع السردي عندما يتحدث احد شخصيات الرواية والمتمثل بضابط التحقيق بشأن قضية خطف «شيماء» وهو يلخص ويسلسل أحداث خطفها: «الخاطفون كان يكلمونها بأصوات مضخمة عبر جهاز لتشويه الأصوات الحقيقية، وهذا يعني أنهم يعرفون أنها تعرفهم أو تعرف واحداً منهم في الأقل.

-ربما هذا صحيح.

أطمأنت إلى أنه لن يتم قتلها في اليوم الثالث وأشارت في إفادتها إلى أن أحداً كان حريصاً عليها ولا يريد أن يقتلها، فاستنتجت بأنه كان طامعاً بأموال والدها لا أكثر»(٣٥).

في المقطع السردي هذا نجد الساردة «شيماء» من خلال إفادة أحد ضباط التحقيق بخصوص خطفها، إنما شخصية واعية، وفاهمة لكل ما يحدث لها، بحيث شعرت بما سيحصل قبل معرفة النتيجة النهائية لحياتها هل ستنجو أم تموت؟ فهنا إشارة أو علامة مستقبلية واضحة يقدمها السرد وحاصلة لاحقاً ضمن زمن الحكاية نفسها من خلال عبارة «أطمأنت إلى أنه لن يتم قتلها في اليوم الثالث»، وهذا يدل على مدى فهمها ووعيها، وتأجيل خوفها أي ادركت من خلال استباقها الداخلي مع نفسها للأحداث وتشخيصها الدقيق للحالة أن عملية القتل لن تحصل وستتأجل مسبقاً لسبب واضح هي افترضته مع نفسها وهي أن والدها لديه أموال كثيرة وما أن يحصلوا الخاطفين على الأموال سيتم فك أسرها فمنطق الجريمة هنا قائم على أساس الطمع لا على القتل، ويتضح من خلال استنتاجاتها وقول: «كان طامعاً بأموال والدي لا أكثر»، كما أن عدم قتلها لليوم الثالث دليل أو إشارة أخرى استباقية جعلتها تشعر أن امر ما سيحدث لاحقاً وهو كما قلنا الحصول على الأموال مقابل تحريرها من الخطف، لكن كل هذه التخمينات أو ما تسمى بالاستباقات الداخلية التي كانت تعيشها الساردة هي في الحقيقة خوف مؤجل وقلق نفسي يكاد يكون الغاية الأساسية من أجل الوصول إلى النهاية التي لا تعرفها بشكل حقيقي وملموس لذا نجد الساردة تفعّل عقلنه الخطر من أجل التخلص من هذه الازمة النفسية والجسدية المرعبة التي تتعرض لها إذ تتحول من حالة الموت المباشر إلى الموت البطيء المهدد بالخطر المستمر.

وفي نص سردي آخر هناك استباق داخلي يبدأ من تساؤلات عديدة تطرحها الساردة «شيماء» عندما يتحدث معها النقيب بشأن خاطفيها: «هل يريد أن يوحي بأن أكرم هو من خطفني؟ أم يريد أن يزج بنا في متاهات حزبية وشرطية لا أول لها ولا آخر؟ أم عرف بشكل مبكر أنني تمكنت من معرفة كل شيء الوقت قصير لهذا يريد أن يعرف ويتأكد من هذه الحقيقة الصعبة ليسبق الكثير من الإجراءات»(٣٦).

يكشف النص السردي عن خلق حالة من التوتر والقلق النفسي المسبق لأوانه بخصوص الخاطفين إذ يتهم النقيب هنا «أكرم» زوج «شيماء» بأنه أحد المتورطين في جريمة خطفها أي يسبق الأحداث ويطرح مثل هكذا موضوع سابق لأوانه كي يصل إلى الحقيقة الصعبة الوصول، فضلاً عن ذلك فإن استخدام كلمة «لسبق» علامة لغوية صريحة أخرى على منطق الاستباق الداخلي داخل النص لهذا فاستخدامه لم يكن اعتباطياً وإنما لتوضيح الاستباق الداخلي التمهيدي بشكل جلي ولبيان الوظيفة النفسية والسردية في آن واحد من أجل تعميق التوتر ومن ثم تهيئة القارئ ليكون على استعداد تام لمعرفة المسار اللاحق من الشك والاشتباه بالمتورطين في عملية الخطف.

الخاتمة:

بعد البحث والتقصي توصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

١ – لا يقتصر دور الزمن في الرواية عن كونه إطار للأحداث بل يؤدي عدّة وظائف بنيوية ودلالية داخل النص، ويسهم في ضبط إيقاع السرد وتوجيه حركة الأحداث فضلاً عن بناء التوتر الدرامي وتعميق البعد النفسي

للشخصيات.

٢ – يساهم الزمن في الرواية كبنية فاعلة تتحكم في تنظيم الحكاية وصناعة الدلالة، ويظهر ذلك عبر تقنيات سردية تتمثل بالاسترجاع والاستباق تكسر الخطية وتمنح النص عمقه الجمالي والتأويلي.

٣ – لا تعد المفارقة الزمنية خللاً بنيوياً، بل آلية جمالية تكسب النص طاقة إيحائية وعمقاً دلالياً وكذلك عمقاً تأويلياً يثري تجربة القارئ .

٤ – تعتمد الرواية على الاسترجاع بوصفه أداة بنائية أساسية وليس مجرد وسيلة تذكر ويتضح ذلك في حادثة الخطف بتاريخ ١٣/١/٢٠١٨م، فهذا التاريخ يمثل خرقاً صريحاً للترتيب الزمني إذ يعود السرد إلى حدث سابق على زمن الحكي وهذا الخرق الزمني يعكس اضطراب التجربة الإنسانية للساردة وتشظي الوعي والذاكرة نتيجة الصدمة.

٥ – الاسترجاع في «المخطوفة» تقنية مركزية تؤكد على أن السرد ليس إعادة ترتيب للأحداث فقط، بل تمثيل نفسي لتجربة إنسانية قاسية.

٦ – ينطلق الاستباق في الرواية في مستويات عديدة تبدأ من العتبات الخارجية للنص ولا تنتهي عند أعماق الوعي النفسي للشخصيات ففي مستوى الاستباق الخارجي يمارس العنوان «المخطوفة» والغلاف وألوانه وظيفة إعلانية ودلالية واضحة إذ يضع القارئ منذ اللحظة الأولى أمام حدث قهري حتمي هو فعل الخطف بوصفه مركز الثقل في الرواية، فالعنوان لا يكتفي بالتسمية، بل يكشف مسبقاً طبيعة المصير الذي ستواجهه البطلة وينشئ افق توقع مسبقاً بالخوف وانتهاك الأمان والهوية، أما الغلاف بما يحمله من ألوان اسود وازرق ...الخ فيخلق مناخاً نفسياً مأزوماً تسبق من خلاله أجواء القمة والقلق قبل الدخول إلى متن الرواية وهو ما يجعل القارئ يتهيأ لتلقي نص قائم على الألم والعنف والقلق.

٧– أما على مستوى الاستباق الداخلي؛ فيظهر هذا النسق بوصفه أداة نفسية وسردية مركزة تعتمدها الساردة «شيماء» في مواجهة المجهول، فالشخصية لا تنتظر وقوع الأحداث كي تفسرها بل تمارس عليه استشراف ذهني مستمر تستنتج من خلالها ما قد يحدث لا حقاً لها.

الهوامش:

(١) المصطلح السردي، جيرالد برنس، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد برري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ٢٣١.

(٢) ينظر: الزمن في الرواية العربية المعاصرة، مها حسن القصراوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ٣٥.

(٣) ينظر: تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير)، سعيد يقطين، الدار البيضاء، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٩٧م، ٦١.

(٤) في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩٨م، ١٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ١٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ١٧٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ١٧٢.

(٨) بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، مصر، ٢٠٠٤م، ٣٥.

(٩) بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،ط٥، ٢٠٠٨م، ١٣٠.

(١٠) خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، جيرار جينيت، تر: محمد المعتصم عبدالجليل، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، ط٢، ١٩٩٧م، ٤٧.

(١١) ينظر: طرائق تحليل السرد (مقولات السرد الأدبي)، تودروف وآخرون، تر: حسين بحراوي وآخرون، منشورات اتحاد الكتاب المغرب، ط١، ١٩٩٨م، ٥٥.

(١٢) خطاب الحكاية، ٤٧.

(١٣) الزمن في الرواية العربية المعاصرة، مها حسن القصراوي، ١٩٠.

(١٤) ينظر: تحليل الخطاب الروائي، ٧٧.

(١٥) ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د.ط، ١٩٩٤م، ٦٢.

(١٦) المصطلح السردي، ٢٥.

(١٧) تنظر: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الفارابي للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، مج٢، د.ط، ٢٠١٥م، ١٠٣-١٠٤.

(١٨) ينظر: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ٨.

(١٩) الزمن في الرواية الليبية (ثلاثية إبراهيم الفقيه نموذجاً)، فاطمة سالم الحاجي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام، مصر، ط١، ٢٠٠٠م، ٩٢.

(٢٠) ينظر: خطاب الحكاية، ٦١.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه، ٦١.

(٢٢) ينظر: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، أحمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ٢٦٤.

(٢٣) المخطوفة، وارد بدر السالم، دار كتارا للنشر، الدوحة، قطر، ط١، ٢٠٢٠م، ١٠.

(٢٤) المخطوفة، ٢٧.

(٢٥) المصدر نفسه، ١٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ١٣.

(٢٧) تحليل الخطاب الروائي، ٧٧.

(٢٨) ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩٠م، ١٣٢.

(٢٩) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحميداني، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، د.ط، ٢٠٠٢م، ٤٦.

(٣٠) بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، منشورات عويدات، لبنان، د.ط، ١٩٧١م، ١١٢.

(٣١) الاشتغال السيميولوجي للألوان محاضرات الملتقى الثالث سيماء النص الأدبي، نادية خاوه، منشورات جامعة محمد حيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٤م، ٣٤٨.

(٣٢) ينظر: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البحرية في العالم، عبدالله ثاني قدور، تقديم: طاهر عبد المسلم، وتيرى لونسيان، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، ٢٠٠٥م، ١٤٣.

(٣٣) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية، عبدالله محمد الغذامي، دار سعاد الصباح، القاهرة، د.ط، ١٩٩٣م، ٢٦٣.

(٣٤) معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ١٧.

(٣٥) البنية السردية في عصر الصعاليك، ضياء علي الفضة، دار المحامد، عمان، ط١، ٢٠٠١م، ٣٤.

(٣٦) المخطوفة، ١١٠.

(٣٧) المصدر نفسه، ١٦١.

المصادر والمراجع

١- الاشتغال السميولوجي للألوان محاضرات الملتقى الثالث سيماء النص الأدبي، نادية خاوه، منشورات جامعة محمد حيفر، بسكرة ، الجزائر، ٢٠٠٤م.

٢- بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، منشورات عويدات، لبنان، (د.ط)، ١٩٧١م.

٣- بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، مصر، ٢٠٠٤م.

٤- البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د.ط)، ١٩٩٤م.

٥- بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط٥، ٢٠٠٨م.

٦- البنية السردية في عصر الصعاليك، ضياء علي الفضة، دار المحامد، عمان، ط١، ٢٠٠١م.

٧- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩٠م.

٨- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحمداني، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، ٢٠٠٢م.

٩- البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، أحمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٠- تحليل الخطاب الروائي(الزمن- السرد- التبئير)، سعيد يقطين، الدار البيضاء، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.

١١- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الفارابي للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، مج٢، (د.ط)، ٢٠١٥م.

١٢- خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، جيرار جنيت، ترجمة: محمد المعتصم عبد الجليل، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، ط٢، ١٩٩٧م.

١٣- الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية، عبدالله محمد الغذامي، دار سعاد الصباح، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٣م.

١٤- الزمن في الرواية العربية المعاصرة، مها حسن القصراوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥- الزمن في الرواية الليبية (ثلاثية إبراهيم الفقيه نموذجاً)، فاطمة سالم الحاجي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، مصر، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦- سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم)، عبدالله ثاني قدور، تقديم: طاهر عبد المسلم وتيرى لونسيان، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، (د.ط)، ٢٠٠٥م.

١٧- طرائق في تحليل السرد(مقولات السرد الأدبي)، تودروف وآخرون، ترجمة: حسن بحراوي وآخرون، منشورات اتحاد الكتاب المغرب، ط١، ١٩٩٨م.

١٨- في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩٨م.

١٩- المخطوفة (رواية)، وارد بدر السالم، دار كتارا للنشر، الدوحة، قطر، ط١، ٢٠٢٠م.

٢٠- المصطلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد برري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٢١- معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon